

القائد يتحدى الموت في أول زيارة لعدن

١- انشاء المجلس اليمني الأعلى ويسمى «المجلس اليمني» يتكون من رئيسي الشطرين وحددت مهمته بمتابعة سير تنفيذ الاتفاقات الوجودية بين الشطرين.
٢- تشكل لجنة وزارية مشتركة برئاسة رئيسي الوزراء تقوم بالإشراف على المشاريع المشتركة التي تضمنتها الاتفاقات الموقعة بين الشطرين بالإضافة إلى تنسيق التعاون بين الشطرين في العديد من المجالات، وتنفيذ الاتفاق المبدئي بتسهيل تنقل المواطنين بين الشطرين بالبطاقة الشخصية، والاتفاق على توحيد المواقف على الصعيدين العربي والدولي.

العربية والخليج، إلا أن الزعيم الوجودي الرئيس علي عبدالله صالح، اصر بشجاعة وعزيمة لا تليين على القيام بزيارته المحددة إلى عدن، متجاهلاً كل التحذيرات من مخاطر متوقعة على غرار المصير الذي لقيه سلفه إبراهيم الحمدي.. ففي ٣٠ نوفمبر ١٩٨١م ذكرى الاستقلال، توجه فخامة الرئيس إلى عدن، وعند وصوله احتشدت الجماهير في استقباله تتدافع وتهتف بحماسة منقطعة النظير، كما احتفى به علي ناصر محمد، الذي اعتبر الزيارة تعزيراً لموقفه في مواجهة الأطراف المتشددة داخل الحزب الحاكم.
تلك الزيارة التاريخية كللت باتفاق على صيغة مشتركة سميت «اتفاق التعاون والتنسيق بين شطري اليمن».. وتتضمن:

رغم المخاوف والتحذيرات التي أثيرت من المصير المجهول وغير المأمون العواقب لحياة الزعيم الوجودي علي عبدالله صالح إذا ما أقدم على زيارة عدن خصوصاً في خضم ذروة المواجهة العسكرية مع الجبهة الوطنية المعارضة في عام ١٩٨١م في الشمال، كانت التحذيرات تجري على قدم وساق للترتيب لأول زيارة يقوم بها رئيس الشطر الشمالي للشطر الجنوبي.. وكانت بمثابة مغامرة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، خاصة في ظل مخاطر الصراع المحتدم حينئذ بين اجنحة النظام في عدن على مسألة دعم المعارضة الشمالية، والمعارضة العمانية، ومسألة التقارب مع دول الجزيرة

زعيم صنع للأمة مجدها

أحمد عبدالعزيز

نعم.. جاءت إعادة تحقيق الوحدة الوطنية في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م الأغر يوماً تاريخياً عظيماً في حياة الشعب اليمني كونه حقق أكبر إنجازاته في تاريخه المعاصر على الإطلاق.
فمنذ قيام ثورتي سبتمبر واکتوبر المجيدتين ظل حلم إعادة تحقيق الوحدة يراود الشعب اليمني قاطبة، وعلى مدار عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي بذل الكثير من القيادات والساسة في شطري الوطن حينها الجهود الحثيثة والمخلصة لتحويل الحلم إلى حقيقة.. غير أن ذلك لم يكتب له النجاح بسبب الكثير من العوائق والصعوبات في تلك الحقبة في مقدمتها التباين الكبير بين النظامين السياسيين في الشمال والجنوب على حد سواء.

ويسجل التاريخ للزعيم الوجودي الفذ علي عبدالله صالح الدور الأكبر في إعادة تحقيق الوحدة المباركة إلى جانب الكثير من الوطنيين المخلصين في شطري الوطن حينها.

نجح الزعيم الوجودي التاريخي علي عبدالله صالح في إعادة تحقيق الوحدة أكبر المكاسب وأهم أهداف الثورة، لأنه ومنذ خطابه الأول في ١٨ يوليو ١٩٧٨م جعل من مبدأ تحقيق الوحدة فلسفة في فكره وقضيته السياسية الأولى، وهو ما تأكد بالفعل على مدار سنوات في لقاءاته المتعددة مع القيادات السياسية والوطنية في جنوب الوطن حيث استطاع بفكره وفلسفته الوجودية أن يخرج قضيتها من الصراعات والمزايدات السياسية التي كانت سائدة قبل ذلك إلى السياق العملي والواقعي والمنفتح.

وبعد جولات من اللقاءات على مدى سنوات بين قيادات الشمال والجنوب والتي أدارها بحكمة وحكمة وصولاً إلى مرحلة المخاض قبيل إعلان قيام الوحدة، استطاع الزعيم الوجودي علي عبدالله صالح إحداث التقارب وردم الهوة بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني الفصيلين الحاكمين في الشمال والجنوب، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في تجاوز كل القضايا الخلافية وصولاً إلى يوم الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م اليوم التاريخي الذي أعاد فيه الشعب لحمته وحقق حلمه، الذي فتح باب الإنجازات الكبيرة في حياة الشعب وفي مقدمتها الانحياز للنهج الديمقراطي والتعددية السياسية والحزبية التي وضعت اليمن في مراتب متقدمة على صعيد محيطها الأقليمي ومنطقتها العربية ذات الديمقراطية الناشئة التي اختارتها نهجاً للحكم والتداول السلمي للسلطة.



المؤتمر- الاشتراكي.. خيارات النظام السياسي بقعد الوحدة



من هذه القوى باستقلاليتها. وبعد اختلافات كبيرة في وجهات النظر.. اجتمعت لجنة التنظيم السياسي الموحد في عدن في الفترة ١٠-٨ يناير ١٩٩٠م، وأقرت

أن يحل المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني تنظيميهما وتترك الحرية لقيام تنظيمات سياسية أخرى.
الرابع:
قيام تنظيم سياسي على قاعدة جبهة وطنية عريضة يضم المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، والقوى الوطنية المؤمنة بأهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر، على أن تحتفظ كل

من المؤكد أن وجود المؤتمر الشعبي العام، قد شكل التنظيم المقابل للحزب الاشتراكي اليمني، وهو الأمر الذي سهل الاتفاق على تشكيل لجنة التنظيم السياسي الموحد في صنعاء بتاريخ ١٥ / ٢٣ / ١٩٨٩م التي تولت مهمة صياغة النظام المقترح لدولة الوحدة من خلال الاتفاقيات الوجودية..
وبعد محطات من الحوار الوطني البناء اجتمعت لجنة التنظيم السياسي الموحد في مدينة تعز في الفترة من ٣١ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٨٩م، وناقشت أربعة بدائل للعمل السياسي الذي يمكن أن تسلكه دولة الوحدة.. وهي:

دمج المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني في تنظيم واحد.
الثاني:
احتفاظ التنظيمين - الحزبين - باستقلاليتهم مع اعطاء القوى الوطنية الأخرى الحرية في ممارسة نشاطهم السياسي.
الثالث:

القاهرة.. طرابلس أولى محطات العمل الوجودي



بالنظر للاتفاقات الوجودية الجادة بين شطري الوطن (سابقاً) سجد ان «اتفاقية القاهرة» ٢٨ أكتوبر ١٩٧٢م، كانت أول تلك المحطات، والتي جاءت بعد الصراع المسلح بين شطري الوطن، وقد وقع الاتفاق كل من محسن العيني رئيس الوزراء، وزير الخارجية عن صنعاء، وعلي ناصر محمد رئيس الوزراء وزير الدفاع عن عدن.. لكن سرعان ما عاد التوتر والمواجهة المسلحة بين الشمال والجنوب انتهت بتوقيع بيان طرابلس في ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢م بين الرئيسين سالم ربيع علي وعبدالرحمن الإرياني.. وتضمن البيان مايلي:

١- أن يكون اسم دولة الوحدة «الجمهورية اليمنية».
٢- أن تكون صنعاء هي العاصمة.
٣- أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.
٤- أن تعمل دولة الوحدة على تحقيق الاشتراكية مستلهمة التراث العربي والإسلامي والتجارب الإنسانية.
٥- نظام الحكم وطني ديمقراطي، مع التأكيد على انشاء تنظيم سياسي موحد يضم جميع فئات الشعب اليمني، ويضمن دستور الوحدة بجمع الحريات الشخصية والسياسية العامة للجماهير.